

تحليل سيميائي للخطاب الأدبي الرقمي

A Semiotic Analysis of Digital Literary Discourse

د. يوسف مرتضى*

جامعة بيز أبوجا، (نيجيريا)، yusuf.murtadha@bazeuniversity.edu.ng

تاريخ الإيداع: 2026/03/11

تاريخ المراجعة: 2026/03/31

تاريخ النشر: 2026/06/15

ملخص:

تهدف الورقة إلى النقلة النوعية التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة في عالم الاتصال في أواخر القرن الماضي، حيث تطورت لغة الإرساليات الأساسية إلى أشكال متعددة في العصر الراهن، وغدت العلامة اللغوية رفيعة لكثير من العلامات المختلفة بعد أن كسرت التكنولوجيا الجمود الذي لازمها بقيمة المستجدات المبتوثة في الخطاب الرقمي. ولقد اهتمت السيميائيات بقدر كبير بتعريف تلك الوسائط المتعددة وقراءة إمكاناتها التعبيرية، ثم فتحت أمام الباحثين في مجالات متعددة آفاقا جديدة لتناولها من زوايا نظر جديدة، وجددت الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى، فتبنت نتائجها النظرية والتطبيقية علوما كثيرة كالأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا والإعلام والتحليل النفسي والتاريخ والإعلام، وكل ما له صلة بالآداب والفنون البصرية والسمعية وغيرها. لهذا تقف الورقة على حركة السيميائيات في الخطاب التفاعلي وإشارتها إلى ما يمكن أن يسمى اتجاها فكريا ومنهجيا تحليليا للخطاب الأدبي الرقمي.

كلمات مفتاحية: السيميائيات، التحليل السيميائي، الخطاب الأدبي الرقمي، التكنولوجيا، الوسائط المتعددة.

Abstract:

This paper aims to highlight the qualitative shift brought about by modern technology in the world of communication in the late twentieth century. The basic language of messages has evolved into multiple forms in the present era; thereby enabling the linguistic sign to be accompanied by many other signs, after technology broke the stagnation that had long constrained it. Accordingly, semiotics has been greatly concerned with defining multimedia and their potentials, which has also opened new horizons and approaches to be adopted by researchers of Anthropology, Sociology, Media studies, Psychoanalysis, History, Literature, and the Visual and Audio Arts, in order to renew their critical awareness on issues of meaning. This paper focuses on the movement of semiotics in interactive discourse and also explores what could be described as emerging intellectual trends and an analytical approach to digital literary discourse.

Key words: Semiotics Semiotic analysis, Digital literary discourse, Technology and Multimedia.

*د. يوسف مرتضى.

تقديم:

ترتاد السيميائيات أشكالاً مختلفة من الخطابات وتدرسها من خلال تحليل علاماتها وتشديد معانيها. ذلك أن السيميائيات ليست – فقط- صناعة جامدة تدرج أنواع العلامات في خانات قارة بشكل نهائي، لكن عملية السيرورة الدلالية التي ترد أنساق العلامات إلى حركية الفعل الإنساني من خلال ما تفيدها من السلوكات والمعاني. فالإنسان الذي ينتج السلوك يقدر أن يحوله إلى قاعدة اجتماعية أو عادة ثقافية، فتولد له العادة قيمة اجتماعية أو قيمة جديدة في واقع حياته. وعليه، فقد تمسكت السيميائيات بالسلوك الإنساني بوصفه سلسلة لا متناهية من الأنساق السيميائية، وهي أيضاً علامات لا يمكن انفصالها عن الواقع، أو قيم جديدة تدركها في ذاتها. ومن ثمّ أسعفت السيميائيات الإنسان على إدراك أفضل لخصوصية إنتاجه الفكري والإبداعي، وأتاحت له إمكانات يستثمرها في قراءة تأويلات إنتاجه. فتبين لحقول معرفية متعددة أن ترتقي إلى مستوى التفاعل مع توجهاتها المتقدمة، والتي من شأنها أن تفيد المجالات الإنسانية والاجتماعية بتحليل المنتج الإنساني وتأويله، وتصف الظواهر في فضاء النصوص الرقمية ونماذجها.

وانطلاقاً مما تقدّم، تتناول هذه الورقة حركة السيميائيات في المحتوى الرقمي، وأثر ممارستها في تحليل الخطاب الأدبي الرقمي. وقد قُسمت إلى أربعة محاور رئيسة؛ يتناول المحور الأول مفهوم السيميائيات في الفكر المعرفي القديم والحديث، بينما يناقش المحور الثاني سيميائيات الخطاب التواصلي في العصر الراهن، ويُعنى المحور الثالث بتحليل سيميائيات الخطاب الرقمي في المجال الأدبي، في حين يختص المحور الرابع بتقديم نموذج تطبيقي لتحليل سيميائي لقصة رقمية عربية، ثم تعقب ذلك خاتمة تُبرز أهم النتائج. وتعتمد الورقة المنهج الوصفي التحليلي في عرض المعطيات، وتفسير العلاقات المترابطة بينها تفسيراً دقيقاً قائماً على التحليل والتفصيل.

أولاً: السيميائيات في الفكر المعرفي القديم والحديث

شاع مصطلح السيميائيات أو السيميوطيقا بين العرب نتيجة لمحاولة المغرب العربي في التعريب. وقد يرتبط المصطلح بحقل دلالي لغوي- ثقافي، ويحضر معه كلمات مثل: السمة والتسمية والوسم والميسم والسيمياء والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة. فالمصطلح مشتق من الأصل اليوناني "سيميون" "Semeion"، بمعنى "علامة" في أنحاء العالم قبل أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حين ظهرت بعض التيارات المعاصرة التي لم تزل أيديولوجيتها مثالية، والتي حددت بدايات السيميوطيقا الحديثة بوصفها علماً يطرح قضية اللغة والدلالة والأنظمة الدالة وتنظيمها وتحولاتها.

نلتزم مما تقدم أن هناك تصورات أولية حول مفهوم "العلامة" قبل التيارات المعاصرة في الفكر اليوناني قبل العصر الحديث الذي يتبلور فيه هذا الوعي المعرفي بفضل تقدّم العلوم الإنسانية وتنمية الوعي الثقافي

والاجتماعي من منظور التخصصات المتعددة. فحوى ذلك أنه يمكن اعتبار "العلامة" قضية فلسفية طرحها العقل الإنساني، كونها مادة مادية دالة على تصور ذهني لأشياء موجودة في العالم الخارجي. وقد أثار موضوع "العلامة" قضايا أساسية تتصل بمسألة الدلالة وإنتاج المعنى، من حيث علاقة ما نعرفه بما هو موجود بالفعل، والعلاقة بين الألفاظ والعلامات في الذهن وبين الأشياء الخارجية. فتمثلت العلاقة في وصف تركيب العلامات إلى جانب الأشياء في التراث اليوناني من ثلاثية: المشار إليه، والتصور الذهني، واللفظ. فكان ذلك حكما صادرا وتعميما قائما على التفكير المنطقي الشكلي الذي يفرض صحة عناصر العلامة واتساقها على الواقع الخارجي، دون اكتشاف تعدد الأنظمة الدلالية التي اهتم بها علماء الفلسفة في النهضة الأوروبية وتكوين آلة عالمية تخضع للحساب العقلاني، وتساعد في توليد لغة عالمية أخرى يتجاوز بها الأفراد لغة يفهمها.

ومن هنا أثر التفكير في العلامة في حدود أنماط الدلالة من التراث اليوناني، ودخل في العصور الوسطى في الفلسفات المتأثرة بالأديان، والتي قرأت نظام الدال على الأنظمة المتكونة من أنماط قضايا الدلالة مثل قضية الذات، وقضية موضوع الفكر، وقضية علاقة الذات بالموضوع. فأصبح يتحوّل اهتمام الفلاسفة بمفهوم العلامة أو الذات المفكرة إلى سياق فعل الإدراك، من خلال تكوين نظرية عامة للغة والدلالة وتوظيف مفاهيمها على مواضيع الفلسفة والمجاز البلاغي واللغة العالمية والرسم وغيره. وقد صدرت بعد ذلك فكرة الممارسة من الفكر الجدلي في تكوين أنماط الدلالة، فوجد مفهوم الممارسة محوره بين المادة واللغة وضرورة الجدل من الفكرة المثالية.¹

ولقد فتحت الملاحظات المتقدمة على التيارات المعاصرة باب التفكير في العلامة واسعا، وصارت قضية العلامة وأنظمة الدال ظاهرة تضرب في الفكر الإنساني الاجتماعي والثقافي بجذور بعيدة وعميقة. وقد تأصل الفرناندو دوسوسير "F. De Saussure" للعلامة في القرن الماضي في أوروبا في محاضراته التي نشرت بعد وفاته تحت مصطلح علم السيميولوجيا (Semiology)، واتجه فيها نحو دراسة اللغات الطبيعية داخل أحضان المجتمع، ورصد مهمته في دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، فنشأ بذلك علم السيميولوجيا الذي يعرف به ما تتشكل منه العلامات، والقوانين التي تتحكم فيها.²

وفي نفس الوقت، بدأ شارل سندرس بورس "C. S. Pierce" في أمريكا يدعو الناس إلى تبني رؤية جديدة نحو التعاطي مع التجربة الإنسانية في كل جوانب الحياة، وقد اصطلح على "السيميوطيقا" (Semiotics)، وأراد بذلك دراسة العلامة وحمولاتها الدلالية المتولدة على أساس علم المنطق والفلسفة والرياضيات والظاهراتية. وقد تقوم السيميوطيقا عند بورس على مفهوم "السيمايوس أو السيموز" أي الصيرورة الدلالية" التي تتكون من ثلاثة عوامل أساسية: الممثل (العلامة نفسه)، والموضوع (الذي تمثله العلامة)، والمؤول أو المفسّر (الذي يفهم العلامة)، وكان تفسير ذلك أن العلامة أو المصورة عند بورس هي شيء ينوب لشخص ما، عن شيء ما، بصفة ما. معنى ذلك أن العلامة تخلق في عقل الشخص علامة معادلة أو علامة أكثر تطورًا. حيث تندرج العلامة وفق مسميات أطلقها بورس لتمثل الشكل الدلالي المتولد عن سمة الشيء، وتنوب عنه ضمن صيرورة دلالية لها أبعاد فكرية متعددة الأطراف.³

علاوة على ذلك، لقد استعمل "سوسير" في الدرس الحديث في مشروعه مصطلح "السيمولوجيا"، وهو يريد به أن العلامات السيميولوجية أو الأنظمة العلاماتية لا تؤدي إلا وظيفة اجتماعية. وفي حين آخر اعتمد "بورس" مصطلح السيميوطيقا ويقصد أن وظيفة العلامة ليست إلا وظيفة منطقية وفلسفية. ولعل الخلاف في ذلك أن سوسير رأى أن نظام العلامة هو أكثر النظام تطابقا إلى جانب اللغات الاعتبارية (مجموعة الظواهر الاجتماعية). بينما ركز "بورس" على نظام العلامة بشكلها مجردا خاليا من المضمون في الرموز المنطقية. وقد يترتب على ذلك، أن سوسير ينظر إلى أنه يمكن أن تختزل اللغة في عدد محدود من العلامات المستقلة والمختلفة، وأن تكون اللغة نموذجا لكل الأنظمة الدالة غير اللغوية في مجتمع الإنسان. والملاحظ أن نطاق فاعلية العلامة عند بورس أخذ في الاتساع بين أن تكون العلامة خارج عالم اللغة، شأنها شأن الرياضيات أو المنطق. وأن تكون جزءا من عالم المجتمع يلجأ إلى علم الاجتماع وعلم الإنسان وعلم النفس وغيرها.

ويبدو من هنا، أن العلامة خرجت من داخل حلقة اللغة والكلام إلى أن تدل على مجموع الأنساق الدالة. ثم أضف إلى ذلك، أن العلامة عند بورس ليست مجرد فعل إنساني بل تصور متكامل للعالم. فقد حددها وصنفها بأنواع العلامات المختلفة، ثم أرسى لها علما متكاملا. وعلى الرغم من كل ذلك، وعلى الرغم من اختلاف التسميتين ومنطلقات سوسير وبورس التأسيسية، لقد أثر في البحوث السيميائية اللاحقة تأثيرا أصبح ركيزة أساسية ينطلق منها الدرس المنهجي للعلامة في جميع المجالات.

انطلاقا من هذه المسلمة، لقد ساهمت في تصور هذه السيرورة بؤادر معرفية أخرى متعلقة بمرحلة نموها، وجعلت من تحديد مفاهيمها وتنظيرها كيانا يتكيف مع طبيعة النموذج المرتبط بها. ويمكن في هذا المجال التنويه بجهود علماء حلقة براج بعد سوسير واقتفاءهم بخطوات الشكليين الروس نحو دراسة البنى المختلفة في لغة الشعر والأسطورة والقص الشعبي على أنها أنظمة دالة. إضافة إلى ظهور الاتجاهين الأساسيين من لمحات سوسير لعلم العلامات، فأولهما يستند إلى الدلالة والثاني يركز على علم الاتصال. ومن الملاحظ أن رولان بارت "R.Barthes" الذي يعدّ ممن سلك منهج سوسير، قد أكد أن اللغويات لا تمثل جزء من علم العلامات على عكس ما ذهب إليه سوسير، بل إن السيميائيات هي فرع من اللغويات، بدليل السيميائيات نموذج يجب أن يحتذى في دراسة جميع الأنظمة الدالة، إذ لا يمكن أن تكون المعرفة السيميائية غير نسخة من المعرفة اللغوية.⁴

وقد استلهم "بارت" عناصر "سوسير" اللغوية لبناء سيميائياته الاجتماعية (السيمولوجيا)، أو ما يمكن أن يسمى اتجاه بارت الدلالي، القائم على العلاقة الثلاثية بين العلامة والدال والمدلول. وتفسيره في ذلك، أن العلامة تتكون من جزء مادي أو كيان صوتي (هو الصورة السمعية)، ومن جزء مجرد ذهني (هو المفهوم). وإذا ضربنا مثلا بنظام الأدب، نجد أنه يتكون من مثلث: الدال (القول الأدبي)، والمدلول (العلة الخارجية للعمل)، والعلامة (العمل الأدبي). وعلى ذلك، يصبح الدال هو السلوك الظاهري، والمدلول هو العلة الأساسية. وتكون العلامة هي نتاج الدال والمدلول. وتجدر الإشارة إلى أن ما يميز العلامة هو طابعها المزدوج: الصوت والمعنى، الدال للأداة الحاملة، والمحمول للمضمون. وأما ما يشكل العلامة فهو الرابط بين العنصرين. فقد انطلق تحديد بارت

السيميائي على هذا الاتجاه الذي ينطوي على كثير من الجدوى حيناً، وفي حين آخر يعترضه علماء آخرون على أنه ينحو منحى علم الاجتماع، بل يعدّ جانباً أولاً ومدخلاً اجتماعياً في الدراسات السيميائية.⁵

ثم اتّجه آخرون إلى اتجاه "سوسير" الثاني للعلامة، وهو اتجاه الاتصال في فكرته القائلة إن اللغة نظام من أنظمة الاتصال. ومن المشكل أن الفكرة لم تتبلور عند سوسير، حتى أن وجد تطويراً وتفصيلاً في أعمال كل من تروبتسكوى "Troubetskoy"، وبويسانس، ومارتينيه "Martinet"، وبريتو. فوصفوا أنظمة الاتصال غير اللغوية وتوظيفها في الإعلانات وشفرات الطرق والرموز وغيرها، ثم اتصلت دراساتهم بتطور علم الدلالة، لأن تطور علم الاتصال يرسّخ معرفة الدلالة والعلوم الفرعية التي يستند عليها. فكانت أهمية هذا التطور تهيئاً للعلامة سيورتها في العصر الحديث الذي تحولت الممارسة فيه إلى علامات متعددة ذات مستجدات لازمة في حياتنا اليومية، مثل إشارات المرور التي تحدد إيقاع سيرنا، والإعلانات في الشوارع وفي وسائل الإعلام وغيرها مما يعبر عن أنماط الإنتاج الأيديولوجيات السائدة والمؤثرة في نسيج حياتنا.

ثانياً: سيميائيات الخطاب التواصلي في العصر الراهن

يتضح من هنا أن العلامة تصور متكامل للعالم. وأنها سلسلة لامتناهية من الأنساق التي يعبر بها الإنسان عن تجربته الواقعية. ذلك أنه لا يمكن انفصال العلامات عن الواقع، ما دامت دائرة العلامات تتسع نطاقاً، وتشتمل أنواعاً مختلفة من الأنظمة اللغوية وغير اللغوية في جميع أجناسها المختلفة، منذ أمد طويل تنظر الواقع إليها بوصفها سيوررات دلالية لا محدودة. ... فغدت السيميائيات باللغة الأهمية، كونها فعل السيموز الذي قد دخل في سيورة وتطور مستمر في إنتاج الدلالة وتداولها واستهلاكها لغرض الاتصال حيناً، واستوعب بقدر كبير مقترحات هامة تعمل في قراءة الوقائع النصية في حين آخر. فالسيميائيات إذن، مظهر معرفي ينظر إلى كل النصوص على رغم من شكلها وموادها، ويعتبرها تجميعاً لعلامات متنافرة وإجراء دلالياً لوصف نسيج تلك العلامات.

استناداً إلى أن السيميائيات من شأنها أن تهتم بكل ما ينتهي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون موضوعاتها جزءاً من سيورة دلالية. فقد أوسعت دائرة الأنساق التواصلية التي يستعين بها الإنسان في خلق الإبلاغ، وتطور النسق اللساني إلى أشكال متعددة في العصر الراهن بعد أن كسرت التكنولوجيا الجمود الذي لازم العلامات المختلفة بقيمة علاقات وسطية بين الإنسان وعالمه الخارجي. فتبلورت أدوات تواصلية جديدة أحس الإنسان بها اتصاله بالطبيعة والكائنات الأخرى، واكتشف طاقاته التعبيرية المتعددة من خلال تحول الأصوات إلى أشكال حاملة للمعاني العرفية والتواضعية، فأصدر بها تأليفاً شاملاً وتفسيراً صحيحاً لمجموعة شعوره وانفعالاته من خلال نماذج يستحضر بها سقفاً ثقافياً وإمكانية تفاعلية أخرى إلى جانب إمكانية لسانية طبيعية في الخطاب التواصلي.

تحصل الورقة مما تقدم، أن الإنسان لا يزال يبحث عن شبكات داخلية أو خارجية ممكنة من أبعاد الأنظمة من أجل أن يحقق التواصل الفعّال، فوجد العلامات السيميائية صالحة لما هو موجود في الواقع وما هو

قابع في ذهنه. فتعمل العلامات متضافرة مع أخواتها الأخرى، وترتبط قيمة مستجداتها ببعضها الأخرى من خلال إمكانات لم تملكها العلامة اللغوية وحدها في فعل الدلالة وصناعة تفسير صحيح لشعور متلفظ أو كاتب أو مبدع.

وفي السياق نفسه، يتأتى الخطاب التواصلية عن الوسائط ويتضافر على ما يشدّ به سلوكا أو معنى، فيعتمد منها ما يودع به إبلاغا. كذلك لا ينكر الخطاب التواصلية معنى اجتماعيا ثقافيا تحمله العلامة الأخرى إلى جانب العلامة اللغوية، ولا يستعصي على علاقة لغوية أن تحدد هدفها تواصلية في كلية واحدة.⁶ مثل التواصل بفاتورة دين من شركة خدمات؛ هو خطاب تواصلية متكوّن من مجموعة صور مرئية إلى جانب علامة لغوية، يستحضر بها إمكانات خطوط وألوان ومساحات للدلالة على حالة مزاجية مريحة بعلامة لغوية تعمل متضافرة مع علامة تصويرية. مفادها أن ينقل الخطاب معنى ثريا بعلامات متعددة لا تفيد واحدة منها مجرد مرافقة للأخرى، بل تبسيطا لأسرار الدلالات التي ينتجها الإنسان في تفاعله مع محيطه.

والحقيقة أن الخطاب يتبنى في العصر الراهن علامات متعددة ويتفاعل معها مستمرا في بناء التواصل وتجديده. فالإنسان يقدر أن ينتج أكثر من علامة تواصلية واحدة في موقف تواصلية واحد، تعكسه حرية الخيارات والتزاماتها التي تمكّن أنساق العلامات أن تفيد سلوكا أو معنى. فالعلامات مظاهر ثقافية كونها تشكل موضوعا للسيميائيات، وتتمثل في النص اللغوي والإيماء والصورة المتحركة والساكنة واللون والرمز وجميع مظاهر الوجود اليومي التي تحمل في درجاتها دلالات مادية وقيمية وأيديولوجية، وتخبر عن هوية ثقافية لدى جماعات إنسانية.

ومما يبين هذه النقطة أكثر، ما عبّر عنه "ليديما" (Ledema) بقوله (RESEMIOTICISATION) سيميائيات العلامة أو إعادة صياغة العلامة. ويقصد بذلك الطريقة التي تقع بها العلامات المتعددة في الخطاب التواصلية، أو الإجراء الذي جعل التخاطب يتأتى ببنىات مختلفة من أنظمة الاتصال. وإعادة صياغة الفكرة هي تحويل ممارسة إلى ممارسة أخرى. وتحويل معنى أو إشارات بنسق آخر في سياق نفسه. مثل انتقال نص رمزي إلى نص إشاري، أو دمج صورة بصرية في إشهار، أو تحويل التفاعل بالكلام إلى التفاعل بالصورة. وينطوي كل ذلك على عملية تكييف الإشارات والرموز والصور لخلق معان جديدة من أجل تحقيق ممارسة أو تفاعل معين.⁷ وتقول جوليا كريستيفا "إن الحركات والإشارات المرئية المختلفة، وكذلك الرسم والصورة الفوتوغرافية والسينما والفن التشكيلي تعتبر لغات من حيث أنها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية، وذلك دون أن تخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية".⁸

وترصد الورقة من كل ذلك، أن الخطاب التواصلية يستخدم أنظمة مختلفة من أجل الاتصال رغم سماتها النوعية وإمكاناتها المتعددة.⁹ فالأنظمة تتضمن العلامات بوصفها مظاهر متصلة غير منعزلة، وتخدم هدفا واحدا من مرسل إلى متلق يفهم شفرتها النوعية. ففي الاتصال المعاصر تصبح العلامات اللغوية وغير اللغوية أكثر تواصلًا وتكاملا، حيث يتم استخدام العناصر المرئية واللغوية على سواء لتوصيل الأفكار والمشاعر الذاتية.

ويمكن اعتبار علامات الاتصال وتركيبها في الأنظمة المختلفة عملية واجبة في سيميائيات الخطاب. وبعبارة أخرى أنه ينبغي أن تستخدم العلامات في أنظمة الاتصال متسقة تنسيقاً خاصاً. وأن يتألف الخطاب مثلاً من إشارات المرور والطقوس الاجتماعية والضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف واللافتة واللوحة الملونة والورقة المخططة والأيقونة والتغريدة وغيرها بالطريقة التي تحكم إنتاج معانيها، فيتمتع الخطاب بوضع إبلاغي خاص. فالمرأة المضمخة بعطر عالي الجودة، تستثير حاسة الشم عند الرجل، فيتبعها ويهديها الورود أو يعرض عليها الزواج أو يسير وراءها في الشوارع العريضة. هذه حالة من حالات أخرى متعددة، وخطاب تواصلية متمثل في جسد مسموخ بالطيب موجه إلى رجل يشمه ويفهم المقصود به، فهو بناء ثقافي يستمد قوته الإبلغية والتدليلية من وضع تعبيرى يوصل الرسالة إلى متلق معين.

إن الوظيفة الأصلية للعلامة وظيفية اختلافية منبثقة عن علاقة تربط بين شفرة مشتركة ومعلومة جديدة. هذا ما يحيل إليه نظام الاتصال عند "لوتمان" الذي يرى أنه لا يتم اتصال بين شخصين إلا وقد مر بعملية اتصال ممكنة تحدد معنى لمضمونه. أي أن رسالة ننقلها من مرسل إلى متلق تنقسم إلى جزئين: جزء مشترك بين الشخصين هو الشفرة المشتركة بينهما، وجزء جديد يختلف فيه الشخصان. فلا يوصل العنصر الهام في رسالة من خلال العنصر المشترك ببساطة، كما يستحيل أن توصل رسالة بانعدام الشفرة المشتركة مطلقاً. وبناء على ذلك، فلا يتم فعل اتصال بين مرسل ومتلق من غير أن نربط بين نظام المشاركة الذي يجعل الاتصال ممكناً ونظام الاختلاف الذي يعطى معنى لمضمونه على ضوء الأنظمة التي توفر ضرورية قوانين تراكيب اللغات الصناعية في آلية الاتصال.¹⁰

ثالثاً: سيميائيات الخطاب الرقمي في المجال الأدبي

فتحت السيميائيات أمام الباحثين في مجالات متعددة آفاقاً جديدة لتناول المنتج الإنساني من زوايا نظر جديدة، وشاعت حالاتها وملاحظاتها المعرفية التي تشكل تيارات فكرية للممارسة المعاصرة بما يشمل فهمها وتأويلها في شتى التخصصات والفنون الإنسانية، من خلال ما تظهرها من نجاعة تحليلية وكفاءة تشريحية تسعى إليها مفاهيمها الناتجة من الجهد العنيد سعياً في تحليل الواقع والمدرك والمعاش في مجموعات مختلفة من العلامات.

والجدير أن التيارات التي ظهرت من السيميائيات قد أدت إلى امتداد فعل القراءة في حقول معرفية متعددة. فتعرّف الحقل الأدبي على مقترحات يتنقل بها وصفه المباشر إلى قراءة نصية تنتهي إلى منظومة أكثر تطوراً، وتعمل على وحدة نصوصه كيفما كانت لغاتها وأشكالها وتجلياتها. فتتميز علامات الأثر الإبداعي المختلفة فيما تتمثل بها من القيمة المعرفية المضافة والمعبرة عنها بلغة ما، والمضمنة في ملفات وسائط متعددة. والحق أن هذا النوع من المحتوى يشير إلى مجموعة متنوعة من بيانات ومعلومات ينجزها الإنسان بسرعة وكفاءة عالية، اعتماداً على التكنولوجيا الرقمية التي تولد له رسائل متعددة ومشتتة في الخارج.

وانطلاقاً من هذه المسلمة، يمكن القول إن المحتوى الرقمي هو الخطاب الرقمي أو مجموعة من البيانات والمعلومات التي تقدّم إلكترونياً، تشمل النصوص والصور والفيديوهات والموسيقى وغيرها من الوسائط المتعددة. ويتميز الخطاب الرقمي بوصفه نتاجاً مباشراً لثورة المعلومات والاتصال، يستجيب به الإنسان لحاجاته المجتمعية المعاصرة. وعلاوة على ذلك فقد ساهمت السيميائيات بقدر كبير في تحليل هذا النوع من الخطاب لما فيه من العلامات والرموز والإشارات الكامنة، فتكشف عن كينونتها وقوانينها التي تحكم إنتاج معانيها الدلالية من خلال تفاعلها. مرد ذلك أن الخطاب الرقمي ليس مجرد مجموعة صور أو مقاطع صوتية بل منظومات دلالية معقدة تستدعي أدوات تفسيرية لفهم المعنى الحقيقي والخفي.

ومما يلفت النظر للخطاب الأدبي الرقمي أيضاً، تنوع محتواه الرقمي بين الذوقي والإخباري والترفيهي والتعليمي والتجاري، يعكسه تعدد الوسائط والسياقات وال جماهير المستهدفة، إضافة إلى متعة علاماته التي تتكاثر وتزداد نتيجة حاجة الإنسان إلى التكثيف وترشيد خطابه التواصل. فالإنسان في وسط الكم العلاماتي الذي يحيط به في هذا العصر، وفي وسط ما يعتره من الحركات والسكنات وملاحم الوجوه وطريقة التفاعل والضوابط وغيرها، يفرض عليه ضرورة ترشيد الوقت واستثمار المتاح من هذا النوع في إنجاز أقصى ما يستطيع إنجازه استجابة لمسئوليته الاجتماعية والحياتية.¹¹ وقد يلزمه في فعل ذلك، أن يعتمد على العلامات الطبيعية لفهم الكون المحيط به، فيكون بذلك قد استخدم أدوات سيميائية دقيقة في مختلف أنواع المحتوى الرقمي، يتحقق من خلالها عمليات التواصل اليومية.

وتبرز أهمية السيميائيات في أنها بالنسبة للإنسان اليوم ضرورة حياة تفرضها طبيعته بوصفه كائناً تواصلياً. ذلك أن إنسان العصر يستهلك عناصر متغيرة ومعقدة ربطاً بمفاهيمه وثقافته، فيتعاظم معها ثم يتأثر فيها بما يقصر العالم من حوله. فتتيح له السيميائيات وسائل لفهم تشكّل المعاني ضمن النصوص الرقمية المعقدة، وتحليل العلامات ضمن السياقات الاجتماعية والتكنولوجية المتغيرة. لكن يتجلى ذلك في توفير أدوات قيّمة لفكّ شفرات المعنى المتعددة التي تحملها الرموز والإشارات في الفضاء الرقمي، ويتضح كذلك بالنظر إلى عناصر النص الرقمي - سواء كان عبارة عن نص مكتوب، أو صورة فيديو، أو تسجيل صوتية - بعناية من خلال فهم السياق الذي يتم فيه تقديم المعلومات والتفاعل معه.¹²

فالقراءة السيميائية إذن، هي قراءة النص وتتابع الدلالات والمعاني فيه متصلاً بأساق التواصل. أو قراءة استدلالية يتم بموجبها الحصول على الدلالات وتداولها. ويمكن القول إنها قدرة دقيقة تعين قراءة النص في مجال النقد الأدبي المعاصر، كونها تهتم بأنظمة النموذج السيميائي في التحليل وفق ثلاثية: السياق والدلالة والتداول الناتجة - لا جدوى - من البنيوية والسيمولوجيا، مثل نظرية أمبرتو أيكو التأويلية التي توجد روابط عميقة بين العلامات والتأويل وبين التركيب والتأويل، وتمنح القارئ مجالاً أوسع لإدراك المعنى والتأويل في الواقع.¹³

وقد بدأ الناقد الأدبي يقرأ في كلية النص سيميائياً قصد الضم بين الأنظمة الدلالية وعلاقاتها الواقعية. ويتم بآليات بنيوية يصنف منها طبيعة العلاقات الشكلية المتوفرة في النص، ثم يسعى وراء مرجعياتها السياقية

والواقع الذي أبدعته أنظمتها الثقافية فتنتج له تأويلا. وقد عبّر "زويست" عن ذلك قائلا: "وعندما تتمحور دراسة العلامات على تصنيفها وعلى علاقاتها مع العلامات الأخرى، وعلى الطريقة التي تتعاون بها في عملها، فإنها تمثل بهذا عملا "للنحو" السيميائي. وأما عندما تتمحور الدراسة على علاقة العلامة مع مراجعها والتأويل الناتج عنها فإنها تمثل عملا دلاليا سيميائيا. وعندما تهتم دراسة العلامات بعلاقة العلامات مع المرسلين أو المتلقين فإنها تمثل عملا تداوليا. وإنه لمن الجيد أن تبدأ الدراسة السيميائية، بغض النظر عن الظاهرة، بباقة النحو، وذلك لكي تمر بعد ذلك إلى أبحاث ذات نظام دلالي وتداولي".¹⁴

واستنادا إلى ذلك، لقد حافظت السيميائيات على دراسة أشكال المضامين في النص. وعليه تمكن الناقد الأدبي من تفكيك الخطابات الرقمية التي تتضمن آليات خفية للتأثير، وكشف البنى الإيديولوجية التي تتوارى خلف الصور والألوان والأيقونات وغيرها التي تسهم في تطبيع أنماط معينة من التفكير أو السلوك. وقد تتمثل المنهجية المتبعة في تحليل النصوص الأدبية سيميائيا بثلاثة مستويات: أولها التحليل المحايث ويبحث ذلك عن الشروط الداخلية المتحكممة في تكوين الدلالة وإقصاء المحيل الخارجي. وعليه يتعامل مع المعنى بوصفه أثرا ناتجا عن شبكة العلاقات الرابطة بين العناصر. وثانيها التحليل البنيوي وهو يتوقف على مجموعة من العلاقات الدلالية التي هي مبنية من العناصر التي تدخل في نظام الاختلاف. وأما آخرها فتحليل الخطاب ويهتم ببناء نظام لإنتاج الأقوال والنصوص. ويسمى بالقدرة الخطابية.¹⁵

وقد يتأسس إطار التحليل السيميائي للأدب الرقمي على أدوات قرائية عامة تتمثل في مستويات التحليل النصية والبصرية والسمعية التي تتيح تفكيك الرموز والأيقونات العلاماتية، وتستخلص المعاني الكامنة في المحتوى الرقمي. فتجدر الإشارة إلى أن التحليل النصي هو المستوى الأول، ويسعى إلى تحليل بنية النصوص الرقمية وسياقاتها الاجتماعية، ويكشف عن علاقات الكلمات والدلالات الرمزية التي تسهم في تشكيل المعنى في النص وتأثيره في الجمهور المستهدف. وقد يتجلى التحليل النصي باعتماده على منهجية تقييم العناصر النصية من حيث الشكل والمحتوى وتتيح استنباط الدلالات المتعددة التي تنطوي عليها الرسائل، فتحدد تفاعلها وفهمها من أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية حتى تتسق مع المفاهيم الشاملة في المحتوى الرقمي. وأما المستوى الثاني فهو التحليل البصري، ويوفر إطارا لفهم العناصر المرئية كالصور والرسوم التوضيحية في السياقات الرقمية، ويوضح كيفية تفاعلها مع النصوص والأصوات. وقد يركز هذا التحليل على دراسة الألوان والأشكال والتكوين والحركة، وما تحملها من دلالات معينة تتجاوز المحتوى الظاهر. لكن المتوقع أن يتم التحليل البصري بالتركيز على كيفية تشكيل التفاعل بين العناصر الحسية والمحتوى الرقمي والنظر إلى كيفية وضع العناصر البصرية حيث تستجيب لرغبات الجمهور المستهدف، وتعكس موضوع البيانات المراد إيصالها. والمستوى الثالث هو التحليل السمعي ويتناول دور العناصر السمعية ضمن المحتوى الرقمي مثل النغمات والإيقاعات والترددات الموسيقية والنبرات الصوتية، ودمجها لخلق تجربة سمعية متكاملة تؤثر في إدراك المستخدم وتفاعله مع النص أو الصورة. وقد يبرز التحليل السمعي دور الصوت الحيوي في مجالات الأفلام والألعاب الإلكترونية والبودكاست ومعرض الموسيقى، وتكمن أهميته في قدرته على كشف الأثر العاطفي للصوت ودوره في تعزيز الرسالة وتعديلها.

والجدير بالإشارة أن يتم التحليل السمعي بتفكيك الرموز المنطوقة والمؤثرات من خلال تحليل نبرات الصوت والإيقاع والصمت والتردد والتباين بين الأصوات.¹⁶

علاوة على ذلك، تعددت المحاولات الرامية إلى تحليل التفاعل الأدبي أو تمثيل الواقع في الأدب من منظور سيميائي. غير أنّ السّمة الأساسية التي تقوم عليها المنهجية السيميائية في المجال الأدبي تتمثل في بناء عملية تتجاوز حدود المحاكاة إلى أفق القارئ؛ إذ تنتقل علامات العمل الأدبي من مستوى المحاكاة إلى مستوى أعلى من الدلالة. ومن ثمّ، يتعيّن على السيميائي أن يقرأ الأدب الرقمي قراءةً استكشافية (Heuristic)، وأخرى استرجاعية (Retroactive)، بما يفضي إلى بلوغ ذروة قرائية مؤلدة للدلالة في النص الرقمي. ويُفسّر ذلك بأن السيميائي الأدبي يتناول الرتب المختلفة ضمن منظومة الأنظمة العلاماتية، فينظّم درجاتها في صورة وحداتٍ مميزة، ثم يحدّد عددها ضمن إطارٍ معيّن، ويوظّفها إمّا على نحوٍ منفصل أو في بنى متألّفة، مهما اتسعت المسافات بين وحداتها المختلفة. وكلما واصل قراءة النص، بالمقارنة أو بالجمع بين وحداته المتتابعة، أدرك تعادل هذه الوحدات في صيغٍ متعددة تستند إلى بنيةٍ واحدة تُنتج الدلالة؛ بحيث تتجلى وحدة الدلالة في النص، في حين تتوزّع وحدة المعنى على الوحدات والشفرات.¹⁷

مثال ذلك تحليل التفاعل الواقع في نصّ فيديويّ أدبي، وما يرافقه من تعليقات، من خلال تقسيم وسائطه إلى مقاطع تُفهم بوصفها أحداثاً تواصليةً منمّدة في سياقٍ معيّن؛ فتغدو هذه الأحداث أكثر وضوحاً، وتصل معاني المقاطع إلى المحلّل والقارئ عبر عناصر الحركة، وتعايير الوجه، والإيماء، وغيرها من الوسائط التي أتاحت التكنولوجيا من خلالها توسيع آفاق التحليل في دراسات اللغة والمحادثة ضمن المحتوى الرقمي وبناء المعنى.

ومثال آخر على ذلك النظام الموسيقي، الذي يتكوّن من أصواتٍ تكتسب طبيعةً موسيقيةً خاصة؛ إذ يُحلّل سيميائياً عبر تصنيفه إلى درجاتٍ موسيقية (نُوت/Notes)، ثم تُنظّم هذه الدرجات ضمن إطارٍ بنيويّ هو الوحدات الموسيقية. وتُسمّى كلّ وحدةٍ بعددٍ ثابتٍ من الذبذبات، وتشتمل على عددٍ من الدرجات ضمن طبقاتٍ مختلفة، بحيث يُحدّد تتابع الذبذبات وفق متوالياتٍ هندسية، مع ثبات المسافات الفاصلة بينها.

رابعاً: نموذج تحليل سيميائي لقصة عربية رقمية (الأرنب فوفو والخوف من الماء)

تمثل قصة "الأرنب فوفو والخوف من الماء" نموذجاً دالاً على الخطاب القصصي الرقمي الموجه؛ وهي قصة أطفال رقمية، تتكامل في بنية الفيديو السردية البسيطة وتشتمل عناصر رمزية (نصية) وبصرية وسمعية، مما يجعلها مادة مناسبة لتطبيق تحليل سيميائي للأدب الرقمي العربي. علاوة على ذلك، عرضت القصة تجربة تحوّل نفسي لشخصية "فوفو" من حالة الخوف إلى حالة الشجاعة، وقد تتمثل التجربة في سياق تفاعلي مدعوم بالصوت والزمن، ويتجلى في التقطيع الزمني للمشاهد، وهو ما يعكس خصائص النص الرقمي متعدد الوسائط.

مقطع قصة رقمية بعنوان: (الأرنب فوفو والخوف من الماء).¹⁸



قصة الأرنب فوفو والخوف من الماء | قصة أطفال برسوم متحركة عن التعاون



أعاني حمود للأطفال
802 subscribers

Subscribe

11



Share



Download



Save



فعلى مستوى التحليل النصي، يعتمد الخطاب على تكرار وحدات دلالية مركزية مثل: الخوف، الماء، الشجاعة، المحاولة، الصداقة، وهي علامات لغوية تُسهم في بناء البنية العميقة للنص. ف"الماء" لا يُقدّم بوصفه عنصراً طبيعياً فحسب، بل بوصفه رمزاً للخوف والتحدي، في حين تمثل "الخطوات التدريجية" (الاقتراب، لمس الماء، الدخول فيه) بنية دلالية تعبّر عن التحوّل النفسي. ويتجلى البعد التداولي في الحوار المباشر بين الشخصيات، كما في قول زكية: "لا تقلق يا فوفو... نحن معك" (عند الدقيقة 1:22 من المقطع)، وهو ما يعزز البعد الاجتماعي للنص، ويكشف عن دور التفاعل اللغوي في بناء الدلالة.

أما على مستوى التحليل البصري، فإن القصة – بوصفها نصّاً رقمياً مرئياً – تُقدّم ضمن فضاء بصري غني بالعناصر الدالة، مثل: الحديقة، البركة، السلحفاة، والأرنب. فالبركة تمثل فضاء التحدي، في حين ترمز عناصر الطبيعة (الزهور، ضوء الشمس) إلى الأمان والطمأنينة، في مقابل التوتر النفسي الذي تعيشه الشخصية. كما أن التدرج في الحركة (الاقتراب التدريجي من الماء) يشكّل بنية بصرية ديناميكية تعبّر عن تطور الحالة النفسية، مما يجعل الصورة عنصراً فاعلاً في إنتاج المعنى وليس مجرد خلفية سردية.

وفيما يتعلق بـ التحليل السمعي، يتجلى البعد الصوتي في تنوّع نبرات الحوار واختلافها؛ إذ يعكس صوت فوفو المرتجف في قوله: "أنا أخاف من الماء" (عند الدقيقة 1:13 من المقطع) حالة الخوف والقلق، في حين تأتي نبرة زكية وميمي هادئة ومشجعة، مما يخلق تبايناً صوتياً ذا دلالة نفسية. كما يسهم الإيقاع السردى المتدرج – من التوتر إلى الفرح – في تعزيز التأثير العاطفي، خاصة في المشهد الختامي، حيث يقول فوفو: "أنا أسبح! أنا لا أخاف" (عند الدقيقة 2:49)، وهو ما يحوّل الصوت إلى علامة دالة على الانتصار والتحرر.

خاتمة:

تخلص الورقة من خلال تناول المفاهيم المرتبطة بالمنهج السيميائي في تحليل الخطاب الأدبي الرقمي إلى أنّ الخطاب الرقمي في مختلف نماذجه، يوظّف أنظمةً متعدّدة لفعل الاتصال، على رغم اختلاف سماته النوعية وتنوّع إمكاناته. فالاتصال المعاصر يقتضي استخدام علاماتٍ متعددة ومظاهر متكاملة تخدم هدفاً تواصلياً

واحدًا، ينتقل من مرسلٍ إلى متلقٍ قادرٍ على فكِّ شفراته النوعية والاجتماعية. كما يستلزم هذا النمط من الاتصال تصوّرًا متكاملًا يُعنى بتفسير المحتوى الرقمي وتداوله واستهلاكه، في إطار مقارنةٍ تنظر إلى الخطابات بوصفها تجمّعاتٍ من علاماتٍ متباينة وممارساتٍ متجدّدة. ومن ثمّ، جاءت السيميائيات لتفتح أمام الباحثين في مجالاتٍ متعددة أفاقًا جديدة لدراسة سلسلةٍ معقّدة وممتدّة من الأنساق التواصلية التي يعبر بها الإنسان عن تجربته الواقعية، ولتيسير تحليلها في سياقاتها الاجتماعية والتكنولوجية المتغيّرة.

علاوةً على ذلك، اتجه الأدب الرقمي إلى توظيف أدواتٍ سيميائيةٍ دقيقة، مكّنته من الكشف عن دلالات محتواه الجمالي والترفيهي والإخباري وغيره ضمن كثافةٍ علاماتيّة؛ حيث تتداخل فيه عناصر الحركة والسكون، والصورة واللون، والأيقونات، والفيديو، والنبرات، والإيقاع، وتعاير الوجوه، وأنماط التفاعل المتعدّد. ومن خلال هذه العناصر، يُعاد بناء الشعور والانفعال عبر وحداتٍ متتابعةٍ وعلاقاتٍ متفاعلةٍ تعمل متضافرةً في إنتاج معنى يتجاوز مستوى المحاكاة إلى أفقٍ دلاليٍّ أرحب، سواء في الخطاب الشعري أو الموسيقي أو المسرحي أو غيرها من الأجناس الأدبية. وقد أتاح ذلك تشييد نظامٍ معرفيٍّ خاصٍ بالممارسة الأدبية الرقمية، من غير أن يفضي إلى طمس سمات نماذجها أو الإخلال بانضباطها النوعي.

هوامش وإحالات المقال

1. سبزا قاسم، ونصر حامد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، القاهرة، دار الياس العصرية، ط 1986م، ص 49-51.
2. بيزيرو، السيميائيات، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان باريس، ط 1، 1984م، ص 6.
3. بنكراد سعيد، السيميائيات والتأويل مدخل السيميائيات ش. س. بورس، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2005م، ص 74.
4. بنكراد سعيد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سورية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 3، 2012، ص 76.
5. سبزا قاسم، نصر حامد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، المرجع السابق، ص 53.
6. بنكراد سعيد، السيميائيات النشأة والموضوع، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 35، العدد 3، ص 19.
7. Ledema, R., Multimodality, Resmioticization: Extending the analysis of discourse as a multisemiotic practice, Visual Communication, 2(1), 2013, p 29- 57. Also, Sindoni, M.. Spoken and Written Discourse in Online Interactions. A Multimodal Approach, London: Routledge, 2013, p2.
8. سبزا قاسم، نصر حامد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، المرجع السابق، ص 56.
9. Kress, G. (2010), Multimodality, A social approach to contemporary communication, London: Routledge, p43.
10. سبزا قاسم، نصر حامد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، المرجع السابق، ص 57.
11. Van Leeuwen, T.. Ten reasons why linguists should pay attention to Visual Communication. in Levine P. and Scollon R. (eds.) . Discourse and Technology. Multimodal Discourse Analysis, Washington, DC: Georgetown University Press, 2004, p7.
12. قائد البناء يسمة، التحليل السيميائي والمحتوى الرقمي، دار مخطوطات، هولندا، طبعة 2025م، ص 10.
13. جان ماري سشايغر، "العلاماتية"، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004، ص 9. وانظر الرويلي، ميجان وسعد البازعي، "دليل الناقد الأدبي"، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 5، 2007م، ص 178.
14. زويست أرت فان، "التأويل والعلاماتية"، كتاب العلاماتية وعلم النص، المرجع السابق، ص 34.
15. حمداوي جميل، السيميولوجية بين النظرية والتطبيق"، دار الريف، تطوان- المملكة المغربية، ط 2، 2020م، ص 41. وانظر، الأحمر فيصل، "معجم السيميائيات"، الجزائر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010م، ص 60، 61.
16. قائد البناء يسمة، التحليل السيميائي والمحتوى الرقمي، دار مخطوطات، هولندا، طبعة 2025م، ص 34-44.
17. سبزا قاسم، نصر حامد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، المرجع السابق، ص 213.
18. قصة عربية رقمية "الأرنب فوفو والخوف من الماء" قصة أطفال برسوم متحركة، صفحة يوتيوب، تاريخ الزيارة 2026/3/31، الرابط: <https://youtu.be/kStbeorzXUG?si=LFOBcMFrTvvgKYBg>

قائمة المصادر والمراجع

1. الأحمر فيصل، "معجم السيميائيات"، الجزائر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م.
2. بنكراد سعيد، "السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها"، سورية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط3، 2012.
3. بنكراد سعيد، "السيميائيات النشأة والموضوع"، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 35، العدد 3، 2007.
4. بنكراد سعيد، "السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش. س. بورس"، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005م.
5. بيز غيرو، "السيميائيات"، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان باريس، ط1، 1984م.
6. جان ماري سشايفر، "العلاماتية"، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
7. حمداوي جميل، "السميولوجية بين النظرية والتطبيق"، تطوان- المملكة المغربية، دار الريف، ط2، 2020م.
8. سبزا قاسم، ونصر حامد، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، القاهرة، دار الياس العصرية، طبعة 1986.
9. الرويلي، ميجان وسعد البازعي، "دليل الناقد الأدبي"، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط5، 2007م.
10. زويست آرت فان، "التأويل والعلاماتية"، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
11. قائد البناء يسمه، "التحليل السيميائي والمحتوى الرقمي"، هولندا، دار مخطوطات، طبعة 2025م.
12. قصة عربية رقمية (الأرنب فوفو والخوف من الماء: قصة أطفال برسوم متحركة)، صفحة يوتوب، تاريخ الزيارة 2026/3/31، الرابط: <https://youtu.be/kStbeorzXUG?si=LFOBcMfrTwgKYBg>
13. Kress, G., *Multimodality. A social approach to contemporary communication*, London: Routledge, 2010.
14. Ledema, R., Multimodality, Resmioticization: Extending the analysis of discourse as a multisemiotic practice, *Visual Communication*, 2(1), 2013.
15. Sindoni, M., *Spoken and Written Discourse in Online Interactions. A Multimodal Approach*, London: Routledge, 2013.
16. Van Leeuwen, T., Ten reasons why linguists should pay attention to Visual Communication. in Levine P. and Scollon R. (eds.) *Discourse and Technology. Multimodal Discourse Analysis*, Washington, DC: Georgetown University Press, 2004.